فقد اعتذر يريد فقد جاء بعذر صحيح وقيل المعذر بالتشديد الذي يعتذر بلا عذر والظاهر
ان هذا القائل جعل المعذر اسم فاعل من باب التفعيل ولا يخفى ان عذر المقصر في الامر يكون باطلا
وجعل القراءة الثانية وهي قراءة المعذرون باسكان العين وتخفيف الذال اسم فاعل من
اعذر اذا اجتهد في العذر وبالغ فيه فيكون صادقا في اعتذاره فالمعذرون بالتخفيف هم البالغون
في العذر وفي المثل لقد اعذر من انذر اي بالغ في العذر من قدم الانذار قال الامام النسفي في
التيسير قوله تعالى وجاء المعذرون بالتخفيف اخبار عن قوم اتوا بالعذر الصحيح فعذروا اي
قبل عذرهم وبالتشديد اخبار عن اعراب تكلفوا بالعذر ولا عذر لهم فلم يعذروا في الاية ذم لهم
الى هنا كلامه وفسرت عذرت بالتشديد بقوله اتيت بما هو في صورة العذر ولا عذر في حقيقته
على بناء التفعل للتكلف وجعل القراءة الثالثة اسم فاعل من اعتذر بمعنى اعتذر فيكون اصلها معتذرون
بمعنى معتذرون ابدلت التاء عينا فادغمت العين في العين لقرب مخرجيهما قوله وقد اختلف في
انهم كانوا معتذرين بالتصنع او بالصحة وهذا الاختلاف انما هو في غير قراءة المعذرين لا اختلاف
على هذه القراءة وكذا لا وجه للاختلاف على قراءة التشديد ان كان المعذر اسم فاعل من باب التفعيل
وكان المعذرون بمعنى المقصر في الجهاد لانها [illegible] فيه لان من قصر فيه لكسله وضعف همته
لا يعتذر على تقصيره فضلا عن ان يقال هل هو متصنع في اعتذاره ام له عذر صحيح فعلم من
اختلاف القراءة والمفسرين في هذه الاية ان اعراب البادية المتخلفين عن الغزو صنفان صنف
تصنعوا فيما اوهموا وتعدوا من العذر وليس لهم عذر صحيح وصنف صدقوا فيه واتوا بالعذر الصحيح
وذكر المص الاول بقوله وجاء المعذرون على قراءة التشديد بمعنى المتعذرين بالباطل والتصنع وذكر
الثاني بقوله وجاء المعذرون على قراءة التشديد بمعنى المعتذرين المخفف لانهم هم المعتذرون
الذين صدقوا في اعتذارهم وعلى قراءة التشديد ايضا ان اريد المعتذرين المعتذرون بالتصنع
فيكون قوله تعالى وقعد الذين كذبوا في غيرهم متفرعا على قوله بالصحة يعني المراد المعذرين محقا كان
او [illegible] المعتذرين بالصحة يكون المراد بقوله وقعد الذين كذبوا الله المعتذرين بالتصنع ومن
لم يجئ ولم يستاذن في القعود فضلا عن ان يعتذر لان من كذب في ادعاء الايمان يكون متصنعا
في اعتذاره من غير اعتذار وان كان المراد بالمعذرين المعتذرين بالتصنع يكون المراد الذين كذبوا
المتصنعين ويكون المراد بكذبهم كذبهم في اعتذارهم قراءة الجمهور كذبوا بالتخفيف والمعنى كذبوا
الله ورسوله في ادعاء الايمان او فيما يفيده من العذر وقرئ بالتشديد اي لم يصدقوا الرسول
فيما جاء عن ربه ولا امتثلوا امره قوله فان منهم من اعتذر لكسله لا لكفره يعني ان كلمة من في قوله منهم بيانية والمراد ان
كانت الاعراب او المعذرون باسرهم كفرة وليس كذلك لانه تعالى كان عالما بان بعض الاعراب [illegible] وان بعض المعذرين

المعذرين يعتذر بكسله لا لكفره فلا يصح ان يكون الوعيد المذكور في حق جميع الاعراب ولا في حق
جميع المعذرين بل لا بد من تخصيصه بالبعض منهم ولذا ادخل الكلمة الدالة على التبعيض ثم انه تعالى
لما ذكر ثواب المجاهدين المخلصين ووعيد المتخلفين المنافقين بين ان المتخلفين من اصحاب
الاعذار ليس عليهم حرج وانه في [illegible] عن الغزو فقال ليس على الضعفاء الاية الهرمى جمع
هرم بكسر الراء وهو كبير السن والفتح بمعنى كبر السن والزمنى جمع زمن وهو المقعد
ثم انه تعالى شرط في انتفاء الحرج عنهم شرطا معينا فقال اذا نصحوا لله ورسوله
وانما صح الخالص والنصح اخلاص العمل عن الغش يقال نصح التمر اذا خلص ونصح له في العمل
اذا كلمه بما هو محض له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قاله ثلثا
قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال
العلماء النصح لله اخلاص الاعتقاد في وحدانيته ووصفه بصفات الالهية وتنزيهه
عن النقائص والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والنصح لرسوله التصديق
بنبوته والتزام طاعته في امره ونهيه وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه وتوقيره
ومحبته ومحبة اهل بيته وتعظيم سنته واحياؤها بعد موته بالبحث عنها والتفقه
فيها والذب عنها ونشرها والتخلق باخلاقه الكريمة والنصح لكتاب الله قراءته والتدبر
وتعليمه واكرامه والتخلق به والنصح لائمة المسلمين ترك الخروج عليهم وارشادهم الى الحق
وتنبيههم فيما غفلوه من امور المسلمين ولزوم طاعتهم والقيام بواجب حقهم والنصيحة
لعامة المسلمين ترك معاداتهم وارشادهم الى ما هو الخير والصواب وحب الصالحين
منهم والدعاء لجميعهم وارادة الخير لكافتهم كقوله تعالى في هذه الاية اذا نصحوا لله ورسوله
معناه ان المتخلفين من اصحاب الاعذار لا اثم عليهم في تخلفهم اذا اخلصوا الايمان لله ولرسوله
ولم يشتغلوا [illegible] في جميع الامور ومعظمها ان لا يفشوا ما سمعوه من الاراجيف في حق
الغزاة وان لا يثيروا الفتن وان يسعوا في ايصال [illegible] المجاهدين ويقيموا باصلاح مهمات بيوتهم
ويسعوا في ايصال الاخبار السارة من بيوتهم اليهم وهذا كله بعد الخلوص بايمانهم دائما من
الغش والارتياب وكلمة من في قوله من سبيل زائدة لعموم النفي اي ليس عليهم شيء من الاثم
بسبب قعودهم عن الغزو والجهاد لانخراطهم في سلك المحسنين حيث [illegible] النصيحة لله
ولرسوله واشير الى هذا التعليل بوضع المحسنين موضع الضمير [illegible]
بيانا لكونهم آتين [illegible] وقد اشتهر ان تعليق الحكم [illegible] يشعر بعلية الوصف
عطف على الضعفاء وعلى المحسنين فالمعنى [illegible] ولا على الذين اذا ما اتوك [illegible]